Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا كان الله تعالى قد اعتبر الدنيا كلها « متاعاً قليلاً » ، فما تكون قيمة هذا الخير الذى وصفه الله بأنه كثير ، وهو من ثمرات الحكمة .

وذلك أنه بهذه الحكمة يميز بين الإلهام الربَّانى ، والوسواس الشيطانى ، فقد جاءت هذه الآية بعد قوله تعالى : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ، وَاللهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً ، وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١) .

* *

● مهمة النبى تعليم الكتاب والحكمة :

وقد جعل القرآن من شُعَب مهمة النبى ﷺ فى الأُمة : « تعليم الكتاب والحكمة » ، وذلك فى أربع آيات من كتاب الله تعالى :

أُولاها : كانت فى دعاء إبراهيم واسماعيل عليهما السلام وهما يبنيان البيت العتيق . فكان منه : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ، إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٢) .

والثانية : فى نفس السورة فى معرض الامتنان برسالة الرسول الكريم حيث قال : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٣) .

والثالثة : فى سورة آل عمران فى معرض الامتنان على المؤمنين بالبعثة المحمدية : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ ﴾ (٤) .

---

(١) البقرة : ٢٦٨ (٢) البقرة : ١٢٩

(٣) البقرة : ١٥١ (٤) آل عمران : ١٦٤